@ 252 @ (^ يؤفك عنه من أفك (9) قتل الخراصون (10) الذين هم في غمرة ساهون (11)) * * * * * بعضهم يقول : هو ساحر ، وبعضهم يقول : شاعر ، وبعضهم يقول : مجنون ، وعلى هذا وقع القسم ، وقيل : (^ إنكم لفي قول مختلف) أي : مناقض ، ذكره القفال الشاشي . ومعنى التناقض في هذا : أنهم أقروا بالنشأة الأولى ، وأنكروا النشأة الأخرى ، وهذا تناقض ؛ لأن من قدر على النشأة الأولى فهو على النشأة الأخرى أقدر . .

وقوله : (^ يؤفك عنه من أفك) أي : يصرف عنه من صرف ، وقيل : يصرف عن الإقرار به من صرف عنه في علم ا وحكمه ، ويقال : من صرف عن هذا الخير فقد صرف عن الخير كله ، كما يقال : من حرم عن كذا فقد حرم . وفي التفسير : أن أمر النبي لما انتشر من قبائل العرب جعلوا يبعثون الواحد والاثنين يسألون عن خبره ، فكان المشركون في أيام الموسم يبعثون الناس في الطرقات حتى إذا جاء السائل . [وسألهم] عن محمد قالوا : هو مجنون كذاب ، وذكروا أمثال هذا ، [وكانوا] يرجعون قبل أن يلقوه ، ويقولون : قومه أعلم به . .

وقوله : (^ قتل الخراصون) أي : لعن الكذابون ، وهذا هو المتفق عليه من أهل التفسير . وعن بعضهم : أنه لا يعرف قتل بمعنى لعن في اللغة ، ومعناه : أن الخراصين قد أتوا بما يستحقون [به] القتل ، ولعنة ا إياهم إهلاك لهم ، فهو قتلهم . والخارص هو الذي يقول بالحدس والظن . .

وقوله : (^ الذين هم في غمرة ساهون) قال السدى : في غفلة لاهون ، ويقال : في حيرة وعمى ، وقيل : في شك وجهالة ، كأن الجهل والعمى غمر حالهم ، ومنه الماء الغمر إذا كان يغطي من ينزل فيه . ويقال : ساهون يتمادون يعني : أن الشك والضلالة يتمادى بهم .